

مفهوم الحرية

للحرية معان عدة منها ففي اللغة العربية تعني حروف اللغة الانكليزية تعني free فكلمة حر تعني الفرد الحر الذي يفعل ما يريد.

لقد وردت كلمة حر ف القرآن الكريم لقوله (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ)^١ فبدأت كلمة حر وتعني السيد الذي يفعل ويعمل وكلمة العبد الذي يعمل ولا فعل . وجاء في طلب ابليس من ربه بعد أن عصاه في امر السجود الدم عليه السالم ف قوله (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ)^٢ اي طلب الحرية للتصرف وجاء الرد من الله عز وجل لقوله (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)^٣ لقد اعطى الله الحرية لإبليس لعنة الله عليه ولكنها ربطة بالعقوبة يوم الدين.

وقد جاءت كلمة حر بمعنى الشخص الذي عمل دون مراقبة له من شخص اخر فمثال البائع حر في بيعة والذي يباع لا حوله لقوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)^٤ وقد تردت كلمة احرار كثير في اقوال وامثال الناس كما ورد في حيث عمر رضي الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا) فالإنسان بطبيعته مفطور على الحرية فهي ليست هبة او مكسب من احد بل هي ضرورة للإنسان حر وحرية نابعة من الذات فالوجدان يؤكد حرية الانسان اذا فالحرية حاجة دائمة ومتجددة في الوقت نفسه لكل انسان وهي تهدف الى تخلص الانسان من الضغوط والقيود التي تحول دون أمانيه.

فالحرية بمعناها الشامل هي حالة التحرر من القيود التي تكبل طاقات الانسان سواء كانت قيود مادية ومعنوية وهي تشمل التخلص من العبودية، وهي القدرة على اتساع واختيار الفرد لطريقة حياته الخاصة دون اية ضغوط تفرض عليه وهي ترجمة الرغبة والارادة من الواقع النظري الى الواقع العملي على ارض الواقع، اذا فالحرية ظاهرة اجتماعية فترض تناولها بالتنظيم حتى تجد مستقر لها في المجتمع ويتم التعامل معها على هذا الأساس ووجب ان توظف موظف مفد ينتج عنه فائدة للمجتمع وللنظام.

الحرية والديمقراطية يعد مفهوم الديمقراطية أشمل من الحرية، ويرجع السبب وراء ذلك لكون الديمقراطية تشمل مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتمحور حول الحرية، إضافة لامتلاكها مجموعة واسعة من الإجراءات، والممارسات السياسية التي تشكلت عبر فترات طويلة، ويجدر بالذكر أن هناك مجموعة من الأساسيات التي يجب أن يمتلكها المجتمع من أجل تسميته بالمجتمع الديمقراطي، والتي تم اختبارها من قبل كل من حقوق الإنسان، والحكم الدستورية .

ضوابط ممارسة الحريات العامة

إن تنظيم الحريات العامة يأخذ أشكال عدة منها: السماح، المنع، العقوبات الرادعة، إذ ان الدولة تلجأ الى اسلوب التدابير الوقائية، فأن اصدار صحيفة أو القيام بعقد اجتماع يفترض أن يسبه طلب

السماح أو اجازة الترخيص للحصول على الرخصة، وفي الحالات الاعتيادية فأن الدولة تلجأ الى التدابير التي تنسجم مع الظروف التي تحدث في البلاد بإعلانها حالة الطوارئ الناتج عن عدم الاستقرار الداخلي الذي يحدث بسبب الشغب أو العنف أو حصول كوارث طبيعية كالزلازل أو الفيضانات فيتم اللجوء الى تدابير تفرضها الدولة مثل فرض القيود على الحريات لحين انتهاء الخطر أو لفترة محدودة

اهم الضوابط لممارسة الحريات العامة

- (١) **حماية المرتكزات المادية للحياة الاجتماعية** : إذ أن الحريات العامة تمارس في محيط اجتماعي قائم على مرتكزات مادية معينة، وان كل تهديد لسلامة تلك المرتكزات هو تهديد للمجتمع من جهة والحريات التي تمارس في اطاره من جهة ثانية.
- (٢) **حماية المرتكزات الاخلاقية للمجتمع** : فألى جانب البنى المادية للمجتمع هناك بنى معنوية تقوم عليها تتمثل بمجموع العادات والتقاليد والمعتقدات المشتركة التي تفرض احترامها على الحريات وتشكل حدا لها.
- (٣) **حماية كيان المجتمع** : إذ لا يمكن أن يسمح للأفراد تحت ستار ممارسة حرياتهم الوصول الى حد تهديد لوجود الدولة ساء بمؤسساتها أو بقيمتها السياسية، لم تكن هناك حريات أو حقوق دون وجود نظام قانوني متماسك وفعال، فالنظام القانوني مجموعة من ادوات والوسائل والإجراءات والنظم والاجهزة الضامنة للمفاهيم النظرية حول الحقوق والحريات، إذ أن الإجراءات والضوابط التي تقوم بها الدولة للحد من الحرية الفردية في ضمن القانون هي :-
- (٤) **الحجز والتوقيف**: وهو اسلوب تتبعه الشرطة تجاه مشتبه به فيحفظ به في مقر الشرطة لمدة (٢٤) ساعة يقدم بعدها للمحكمة أو يخلى سبيله إذا ثبتت براءته.
- (٥) **التوقيف**: وهو إجراء مشدد للمثول أمام قاضي التحقيق في قضية ما، والاستجواب يجب أن يتم خلال (٢٤) ساعة.
- (٦) **التلبس**: وهو أن يقبض على شخص متلبس بقضية قد تكون جريمة، وللشرطة الحق في ممارسة هذا الاجراء.
- (٧) **الحجز على نمة التحقيق**: وهو إجراء يسمح به قاضي التحقيق بحجز بعض الاشخاص كأجراء وقائي يتطلبه التحقيق.

١. الآية ١٧٨ من سورة البقرة

٢. الآية ٣٦ سورة الحجر

٣. الآية ١٥ سورة الأعراف

٤. الآية ٢٠ سورة يوسف

٥. د. شمران حمادي " نظم السياسية " ط٢ بغداد ١٩٦٩-١٩٧٠

٦. د. حميد حنون خالد (الأنظمة السياسية) بغداد ٢٠٠٨